الراوي

الجزء السادس من السنة الاولى

١ ستمبر * ايلول * سنة ١٨٨٨ * الموافق ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٠٥

اي مصر

عذري اليكِ عن التقصير فاغتفري * فالعذر عند كرام القوم مقبولُ
وما انقطاعي الاَّ في سبيل رضىً * لكِ فاني بكِ عنكِ لمشغولُ

اجل فما نقض القلب في ولائك عهداً ولا اخلفت النفس في خدمتكِ وعداً. وما منحنا لكِ طلباً ولا سؤالاً ولا خيبنا منكِ يا مصر الحبيبة آمالاً فما زلت في ودكِ خليلاً اميناً يقسم على الخدمة لكِ كل يوم يميناً

سلامٌ على مصر الحبيبة من فتى * خليلٍ صدوقٍ لايملّ هوى مصرِ
تحجب عنها برهةً ثم امّها * يروم لها بالخير نصراً على نصرِ

وما احتجبنا يا مصر عنكِ الاَّ من اجلكِ ولا طلبنا مهاجرتكِ الاَّ في سبيل خدمتكِ فانتِ اين كنا نصب العين والناظر وانتِ انتِ نزيلة القلب والخاطر

فاين رحلنا واين نزلنا واين حللنا واين نهيم
رأيناكِ كالافق كيف لفتنا فرسمكِ في القلب معنا مقيم

* * *

يا سادتي وسيداتي الذين شملوا الراوي بانظارهم الكريمة لا تظنوا بحجبتنا شرًّا فما احتجبت عن العيان شهرًا الّا لتزيد في الخدمة اخلاصًا وجدًّا . فان صدق الخدمة لا يكون الّا باتمام العمل والعمل لا يتم الّا باحراز كل ما يلزم لهُ من المعدات والوسائل فلذلك غادر الراوي قراءهُ الكرام ايامًا معدودة حسر فيها عن ساعد الهمة وبذل ما في الوسع لبلوغ الامنية وما مناه الّا خدمة الوطن خدمة خالصة لرضى ابنائهِ السائرين في سبيل الحضارة السالكين في طرق المدنية

والحمد لله لقد تسهل لنا ما طالما رغبنا فيهِ وسعينا وراءهُ من الوسائل التي تمكننا من ارضاء خواطر الادباء وارتياح مواطنينا الالباء فعينا للمجلة من المكاتبين البارعين المتبحرين في الفنون الخائضين عباب العلوم قومًا تفاخر بهم الارض السماء وبقرّ باتساع علومهم وطول باعهم لفيف الادباء والعلماء واخترنا لهُ مطبعة متقنة كاملة العدد واحضرنا لها من اشكال الحروف وبدائع الرسوم وجديد النقوش ما رجونا معهُ امكان البلوغ الى ما نأملهُ ونتمناه . فلا بدع بعد ذلك اذا تفاءلنا يا محبي الآداب برضاكم واعتمدنا في بلوغ ذروة الكمال عليكم

وهذا هو الراوي برز بعد الاحتجاب يسأ لكم عن التأخر عفوًا وقد جاءكم بوثق الوعد في تعويض ما فات من عدد الشهر المصرم يروي احاديث فضلكم المأثورة ويعيد ذكرى مبراتكم المشكورة فالقوا اليهِ من حلمكم بمنديل الامان وقابلوه كما عودتموه بالرضى والاحسان ليتيم داعيًا لكم بالنجاح المديد والبقاء السعيد ان شاء الله « خليل »

العلم والوطن

العلم للمرء كالمطر للارض فمن لا علم عنده ولا معرفة له كالارض القاحلة لا يرجى منهُ نفع ولا ينتظر فائدة

ولقد سبق لنا في الجزء الخامس مقالة في وجوب التعليم الاجباري من حيث هو فرض على الوالد وحق للولد ووعدنا بان نردف مقالتنا تلك بكلمة على حالة العلم في البلاد واحتياجها اليهِ وبيان ما يترتب عليهِ من التقدم وينتج عنهُ من النفع والخير لكل ابناء الوطن ورجالهِ فتعين علينا اذن ان نفتتح هذا الجزء بوفاء ما وعدنا بهِ وهو كلام لا يخلو من تبصرة ان خلا من الفائدة ولا يبعد عن تذكرة وقد تنفع الذكرى

العلم وسيلة الاسعاد وواسطة نجاح كل بلاد فلذلك ترى الحكومات باذلة جهدها في سبيل انتشاره تعضد كل مشروع علمي وتساعد المدارس وتحث الناس على طلب المعارف وتحصيل الفنون . وترى الرجال العظام مقبلين على اكرام العلماء ورفع منارهم وتعزيز مقامهم ومعرفة قدرهم والاقرار بحاجة البلاد الى العالم الحكيم اكثر منها الى صاحب السيف ورب الدينار وشاهد القول نصب العين وتحت الناظر فانظر معي ايها القارىء الى البلاد التي كانت في حالة الخشونة والتعاسة ايام كان الجهل ضاربًا فيها سرادقه كيف اصبحت بعد ما نشر العلم فيها لواءه والى اية درجة وصلت من السعادة والرفاه . ثم عد بي يا رعاك الله نلقِ على ديار كانت للعلم مهدًا فنعمت بهِ زمنًا ثم اهملتهُ وتخلت عنهُ فخسرت سعادتها ولحقها الخراب والدمار فكانما كان العلم لها حياة ولجسمها روحًا فلما جف فيها ماء الحياة وفارقتها الروح ماتت وتلاشت

وانّا اذا نظرنا بعين البصيرة الى حالة الوطن العلمية نراها منحطة الى درجة لا يؤمل معها نجاحًا ولا يتوخى فلاحًا . فالعلم عندنا يقتصر منهُ في غالب الاحيان وعند اكثر الناس على معرفة بعض قواعد اللغة ومبادىء الفرنسوية او لغة اخرى اجنبية غير ناظرين الى العلوم العالية ولا مهتمين بتحصيل الفنون وادراك الصنائع التي عليها يعوّل واليها يرجع في اسعاد بلادٍ وانهاض وطن

ونحن العرب « ولا خفاء » قد كان لنا دولة علم باهرة فدككنا قصورها وشمس علوم زاهرة فكسفنا نورها وارتضينا بعد العلم بالجهل وخالفنا طريق اجدادنا المتقدمين الذين

بنوا للمعارف في بلادهم صرحاً مشيداً واقاموا للعلوم مناراً رفيعاً . فازهرت في ايامهم البلاد وسعدت العباد وراجت الاحوال وتحققت الآمال وابقوا لنا من بعدهم دستوراً لاتباع عملهم اثراً للعلم والهمة لا يضمحل وعرشاً من المجد والعز لا ينثل . اجل ذهبوا ولسان حالهم ينادي

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

فنظرنا الى الآثار ولكن بعين الفرجة لا بقصد الاتباع فاين الكتب التي الفوها والمكاتب التي شيدوها واين التعاليم التي رسموها والطرائق التي خطوها والصنائع التي ابتدعوها والفنون التي اخترعوها واين واين . . . غرّقت بعضها الماء واكلت بعضها النار ولحقنا من بعدها الخسران والذل والعار . . .

رحماكم ايها المنتقدون اننا لا نروم بابناء العصر الجديد شرّاً ولا نريد بهم سوءاً ولكنها نفثة مصدور خطها براع الحمية على قرطاس الغيرة علها تجدي نفعاً وتثمر فائدةً

على اننا لسنا في موقف الانتقاد على الاهمال ولا في مقام التقريع على الاهمال ولكننا نقصد بيان فوائد العلم في الوطن العزيز ليعلم الناس ان تقدم بلادنا ونجاحها متوقفان على تقدم المعارف وفلاحها . فكيف يرجى اصلاح الاحوال اذا كنا نجهل وسائله . وكيف يؤمل شفاء الداء اذا كنا لا نعرف الدواء . ولقد وضح وثبت بالاختبار ان بلوغ بلادٍ ذروة المجد وقمة النجاح لا يتم الاّ بغزارة المال وعظم الثروة وان المال هو اساس الاعمال . فباية واسطة نجلبه وكيف يستدر في هذه البلاد وابله ؟ سؤال تقف عنده الافكار وتحط لديه جاريات التبصر والافتكار بل امر كرس له الباحثون معظم ايام الحياة فما وجدوا له الاّ جواباً واحداً لا ثاني له فقالوا باجمعهم : بالعلم

اجل فما اخطأوا ولا هم ممن يكذبون افلا ترى رأي العين كيف تنجح الصنائع وتزهر الفنون وتنمو الزراعة وتروج البضاعة ويكثر الاختراع وتزهر الاعمال فتقوى همم الرجال وتجري بين ايديهم ينابيع الثروة والمال . . وقف معي وقفة المتفرج ترَ في بلاد العلم ما يدهش البصر ويبهر النظر ويسر القلب والخاطر ويشرح الصدر والناظر من بدائع الاعمال وغرائب الاشغال . افتدري كيف يقدر المرء على تذليل تلك الاهوال ؟ يقدر على ذلك بما ندعوك اليه مثابرين على حثك ايها الوطني عليه : بالعلم

وما نكثر من المقال دون ابداء البرهان وبسط الايضاح والتبيان فان خير الكلام

ما وضح وبان . . . لسنا نجهل اننا بافتقار كلي الى ما يعضد اعمالنا وينجح اشغالنا ويصلح زراعتنا وينهض ساقط صناعتنا بل نعلم علم اليقين ان الحالة التي صرنا اليها لا تسرّ صديقًا ولا ترد كيد مبغض فلقد ذهبت من يدنا الصنائع والعلوم وقلت بذهابها ثروتنا ل ذهبت على اثرها اموالنا واصبحنا كأنا لم نكن اصحاب الصنائع ومخترعي الاعمال فتعين علينا بعد ذلك ان نسعي جهدنا ونصل الليل بالنهار مكدين في تحصيل ما كنا اربابه قبل فوات الوقت والوقت ثمين وضياع الفرصة والفرصة لا تضاع فانها متى افلتت لا تعود . ولا ملجاء لنا غير العلم فمتى انتشر بيننا انتشارًا عامًا اتقن الزارع فنّ الزراعة وتفننت الصناع في اعمالها وظهر المكتشفون والمخترعون وعادت الصنائع الى مجراها القديم واشتغل الكتاب والمؤلفون بما هو مهمل لقلة الطلاب وعدم الراغبين

ولقد اعجبني من احد الوطنيين كلمة فاه بها يومًا وهو ماسك قبعة (برنيطة) من سعف النخل فتفحصها مليًا وقلبها في اكفه ثم قال «انظر الى هذه القبعة فهي تخرج من بلادنا قشًا بلا ثمن يذكر ثم تعود الينا كما تراها فنبتاعها بما عزّ وغلا . فما ترى ينقصنا لعملها في وطننا وبيعها بربح وكسب» قلت «ينقصنا امران : العلم والمال» قال «اصبت ينقصنا امران ولكنهما الارادة والوطنية فلو حصلت الارادة وكنا ممن لهم على الوطن غيرة وفيهم حمية بل لو كان في عروقنا من دم اجدادنا نقطة لسعينا وراء العلم مجتهدين فادركنا منه ما يكفل لنا مباراة غيرنا من الشعوب التي تباهينا بتقدمها وحضارتها واصبحنا بجدنا وهمتنا وبما نحن مفطورون عليه من الذكاء والنباهة نفاخر سوانا من الامم اذ ندرك قمة المدنية واوج الفلاح ونعيش كسوانا في ساحة السعد والرفاه تحت سماء الحرية والعدل والمساواة والاخاء» وهو وايم الله كلام حريّ بان يكتب بماء الذهب وينادى به على رؤوس الاشهاد ليكون عبرة للمتقاعسين من قومنا المتقاعدين عن السعي وراء ما يكسبهم راحة ويوليهم اجرًا ويبقي لهم ذكرًا تفنى الدهور ولا تزول آثاره

وما نخص في كلامنا عن العلم جنسنا القوي فلا بدّ من تعليم الجنس اللطيف وترويض اخلاقه باداب العصر لتكون المرأة مساعدة للرجل في اعماله وشريكته في اشغاله ومعينة له في تحمل الاتعاب والمصاعب ذلك في قيامها قيامًا حسنًا بتربية اولادها وتدبير شان بيتها . ولنا على وجوب تعليم المرأة كلمة نلبي بها دعوة السيدة التي تفضلت فسألتنا ذلك ووعدنا بها العدد التالي وان غدًا لناظره قريب

العلم والعمل (١)

العلم هو اليقين او معرفة كلما يقع تحت باصرة الانسان من العناصر الطبيعية المنبسطة على سطح الارض والجراثيم الحيوية المنتشرة في الفضاء سيَّارة كانت او ثابتة حية او جامدة وقد يشتمل المحسوسات والمعقولات بواسطة المشاعر الخمس لصفات معلومة وافعال مؤثرة تخوله رجم ما وراء الغيب فيقوى على تصور ما لا يمكن وجوده ويعتقد فيما لا يسلم بهِ الاَّ في التخمين والحدس وينقاد لاوهام نسج لها نسخٌ من التعللات لاقرب منها رجوع امس وانَّا لانجحد فطنة هولاء المهدبن سبل العلم الدائبين الذود عنه غير انَّا لا ننحل الجهل ولا نسلم بما يطابق المعقول والمقول فنجد من روح العصر الاَّ نذهب بمذاهب العلم بين الشك والظن والتيقين بل نجتهد قبلنا بذل الممكن في افراز علم الاوهام عن العلم الحقيقي الجازم باعتقاد وجود الشيء المطابق للواقع فيكون هو الباحث في توسيع دائرة العمران وترقي دواعي المعقولات وانتظام حلقات سلسلة الهيئة الاجتماعية فلا نحكم في علم الاَّ على ثقة منهُ ولا نذهب في رواية دون التلبث والامعان بها فاذا كانت من عالم الممكن اجلينا وفادتها والاَّ نبذناها ظهريًا وعددناها من سقط المتاع . والعلم الموجب للعمل هو ما يخزنه المرء في ذهنه من العلوم العقلية على اختلاف مذاهبها اصلية كانت او فرعية اما بالمطالعة والتنقير بقراءة كتب اللغة ومواد الشرع واحاجي الفقه على عالم او متشرع او فقيه وعند هذا النوع من العلم محط رحال الآمال ومجال رهان يعرف بهِ من صال وجال وبحر ضخم لا يعوم بهِ الاَّ من مارس السباحة وفضاء رحب لا يدرك به الا من الف بهِ السياحة فمن ورد ورده فقد ظفر في كنز لا تفنى منافعه ولا تنضب منابعه ربي اهدنا الى سواء صراطه واهلنا للانتظام في سمط سماطه

اما العمل في الكليَّات فهو ما يعم الجوارح والقلوب ولا يطلق في الذهن الاَّ فيما يصدر عن روية وفكر ولذلك قرن العلم بالعمل فلا يقوم احدهما الاَّ بالاخر

والعمل في التصور علة ما لم يكن فوجود الكائنات عمل نتصوره بيننا وان تكُ

(١) ابواب المجلة مفتوحة لرسائل كتابنا الادباء وصفحاتها مستعدة لنشر نفثات اقلام شباننا الاذكياء ولكننا ننشر فيها ما يرد الينا كما يأْتينا تاركين مسؤليته من كل وجهٍ على صاحبه غير متحملين تبعة شيءٍ من ذلك

مداركنا لا تلحق بهِ فلا نقوى على استجلاء اسراره الغامضة واستقراء علته الوجودية الاَّ في المخيلة والوهم ولا يبعد ان يطلق هذا على ما استقر في النفوس ليذوقه العقل ويفقهه الطبع السليم حتى اذا تاصلت جراثيمه برز من حيزه الوهمي الى الحيز الهيولي كاملاً في بابه مجملاً في صفاته ولكنهُ بعد شق الانفس لا يتعدى مواقع الظن والتصور

والعمل القصدي هو ما بلغه المرء من الفنون الصناعية والضروب الادبية سيان التعيش او لشهرة ما ويكون في الدنيئات من العوائد البذية والافعال السيئة كالسكير والمقامر الى اخره مما يضيق المقام عن تبيانه ولا يخفى على المطالع الاديب وكل هذه التفاصيل تدخل عالم العمل القصدي دون ريب بل عين اليقين

والعمل الغير الارادي المطلق هو ما يفعله المرء في سنة الكرى فلا يعم الجوارح والقلوب لسكون حركتها ولا يصدر عن روية وفكر لبطلان وظيفة المعقولات عند النائم بيد انه عمل مطلق الحقيقة

والعمل الغير الارادي الغير المطلق هو ما يتعمده المعتوه والمريض في حال هذيانه فقد يعم الجوارح والقلوب انما لا يمكن وروده اصلاً عن روية وفكر

والعمل الموجب اقترانه بالعلم هو ابراز الحقائق العلمية من مخبآت العقل الى حيز العمل ليتناولها العموم وتعم فائدتها كل منقب اريب وانا نحث كل من يبصر فيرى ويرمق فيشاهد من ابناء جلدتنا العربية ان ينضي اياتق الجد وينتضي بوارق الهمم الى ما وراء العلم حتى اذا انشب بهِ ظفرًا من امانيه قرنه بالعمل وراتب البحث فيهِ فلا تقنعه قطرة من وبله او رشحة من بحره فان في العلم ما يدرك الانسان مبتغاه وفي الجسد ما تحسن عواقبه ويطيب مغزاه

وبعد فان العلم والعمل الفان لا يبتعدان وفرقدان لا يفترقان وقد قيل عالم بلا عمل كالنحل بلا عسل وسنورد في عدد اخر رسالة ضافية الذيل في ماهية قيام العلم بالعمل والعمل بالعلم مما لم يفسح لنا حرج المقام استيفاء بيانه واستجلاء برهانه فسبحان من وضع الاشياء على شرائع جلية ونواميس مرعية انهُ متعال بما يريد

عزيز سليم

صعب

المرأة

عود — قال المؤلف الفاضل اسكندر بن اسكندر دوماس في صدر كتابهِ « الرجل — المرأة » الذي وضعهُ ردًّا على رسالة المسيو هنري ديدڤيل في قتل المرأة الزانية والعفو عنها ما معناه :

« فلنجهد الان بالاحاطة في هذا الموضوع المهم من وجه الاختصار والجد . فهو كما لا نجهلهُ موضوع كثير الاهمية بل هو اكبر المواضيع الحالية اهمية وشأنًا . فان الانسانية افرادية كانت او اجمالية لا تزال تضطرب رهبةً امام ذلك القد الاهيف الماثل اعني بهِ المرأة التي نولد منها دائمًا ونموت بها غالبًا . فهي تبعث الحياة الى المرء طفلاً ولكنها تاخذها منهُ رجلاً تلك حقيقة لا يختلف فيها اثنان فانا نسمع بها كل يوم ثم نراها رأي العين ونشعر بها حتى لا يبقى فيها من ريب

ولقد زعم البعض ان الشرقيين فازوا بالمرام وسهلوا صعوبة الامر بسجنهم المرأة والاقفال عليها فيا للغرور . . . يظنون بما يفعلون انهم يضعفون قوة العدو ولكنهم يجمعون قواه لو يعلمون . وبدلاً من ان يتركوا الزوبعة تلاطم اقطار الدنيا تراهم يحصرونها معهم في مجالٍ ضيق فتصب عليهم ويلاتها وتلعب بهم دون رحمة ولا اشفاق وهم لا يشعرون . ويجهلون بل نكاد جميعنا نجهل ان الواسطة الوحيدة لاضعاف المرأة انما هي منحها الحرية (الراجحة) فاذا شئت ان تكون سيدها ومالك امرها فاكسر قيود عبوديتها فاستعباد المرأة هو الدافع لها وضمانها وقوتها وسلاحها والمرأة الحرة امرأة ميتة »

هذا هو المقال الذي فتح بهِ الكاتب الفرنسوي كتابه المشهور وهو كلام جدير بان تتأملهُ بصائر الادباء حريٌّ بان تشتغل بهِ خواطر الالباء وهو ولا مراء موضوع بحث وموضع نظر لا يخفى فيهِ وجه الانتقاد على المطالع اللبيب كيف لا وبهِ يتضح جليًّا ويظهر ظهور الشمس في رائعة النهار جهل اكثر كتاب الادب في الافرنج لعوائدنا وبعدهم عن حقيقة احوالنا فيرموننا عن غير روية ولا تبصر بما لسنا منه الا على طرفٍ بسيط ولكنهم يعظمونه ويكبرونه اما لجهل بحقيقة الامر وواقعه او لغاية لا نعلمها . على اننا لا ننكر ان الكاتب الفرنسوي قد اصاب بعض الاصابة في ما جاء بهِ من ذلك القول فانهُ ينطبق على حالة افرادٍ منا لا يزالون في دياجير الجهل والغباوة ويعمهون .

وهم الذين لم يدخل بصيرتهم نور المدنية ولا اضاء عليهم شعاع الحضارة باضوائهِ الساطعة وهم الذين يقولون بظلم كل من تقع عليهِ سلطتهم الجائرة وهم الظلمة المستبدون الذين ما برحوا ينظرون الى المرأة نظرهم الى الامة الخادمة والعبدة المسترقة التي يجب في شرعهم ان تكون على كل حالٍ طائعة خاضعة لاحكامهم الظالمة فاذا خالفت لهم امرًا ام عصت كلمة قالوا اهبطي الى اعماق العذاب حيث تصب عليكِ صواعق السخط والعقاب . . .
وما نخص بقولنا هذا طائفة معينة من الشرقيين فبين كل الطوائف وجميع الاجناس قومٌ ممن ذكرنا ولا ينحصر ذلك في مكان الشرق فكم بين بني المغرب من اقوامٍ جائرين واناس مستبدين يظلمون ثم يتظلمون ويعذبون وهم يسترحمون فيا ليت المؤلف لم يخص بما ذكر اهل الشرق فقد كان الاجدر بهِ ان ينظر اولاً الى حالة قومهِ واحوال جيرانهِ ثم يهتم بمن بينه وبينهم مراحل شاسعة

ولقد كان الزواج عندنا على عهد هيئة الاجتماع القديمة اسلم واهنا واحب وارغد فلما دخلنا بهِ في اطوار الهيئة الجديدة واشربنا اخلاق الغرب وعوائده تتبعنا ازياءه ومفاسده واجتنا حرية الاجتماع والعمل فاضعنا بها الراحة وزعزعنا ركن الفضيلة فلو اقمنا على ما كنا عليهِ مما يعيبنا بهِ البعض وهو فضيلة وصلاح لما صار الزواج الى الحالة التي نراه بها ولكان ذلك اكثر راحة لنا وهناء . فقل لمتتبعي آثار الغرب في ذلك المتشبهين باهلهِ لقد اضررتم بنفسكم وبالهيئة الاجتماعية ضررًا بينًا ولسوف تعلمون وتندمون . . .

عفوًا ايها السادة القراء لقد جرى القلم باكثر مما يلزم ومما لم يكن في غرضنا الاتيان بهِ في هذا المقام فها نحن نعرض عنه الى ما هو من بحثنا العام عن حرية المرأة ومعاملتها وكيفية المعيشة معها وما يلحق بذلك من الكلام عن حالتها في المجتمع الانساني الى غيره من الفروع والشروح

ولا حاجة للقول ان ما نجيء بهِ ههنا من الكلام لا نوجهه الى النساء فليس من اجلهنَّ نخط حرفًا عنهنَّ فالنساء لا يحتجن الى من يحدثهنَّ عما هو عندهنَّ فصاحب البيت ادرى بالذي فيهِ والمرأة لا تجهل ما هي عليهِ من الاطوار والمناقب واذا صُودف انها جهلت شيئًا من ذلك وانا نحن الرجال نعرفهُ احسن منها فتسد آذانها ولا تقبل منا تعليماً بل تطلب ان تبقى اسيرة الغباوة تحت طائلة الجهالة التي انما هي معتمدها قبل وعذرها بعد

فلسنا اذن في موقف الكلام مع المرأة بل في مقام الخطاب مع الرجل نعلمه من حالة المرأة ما ربما لم يسمع به قبل الان فاذا بقي بعد كل ما سننشره من الحقائق الراهنة والادلة القاطعة مستمرًا في غروره من نحو المؤنث فلا يكون ذلك خطاء منا بل يكون هو المخطيء في حق نفسه

لا يجهل عاقل ان غاية هيئة الاجتماع انما هي ان تضع القوى الانسانية والاجساد والارواح في نظام وتكافلٍ وحركة وارتباط

فان لم تكن قائمة بذلك قيامًا افضل واكمل من قيامها به في حالتنا الراهنة فلانها لا تعرف كل ما يجب ان تعرفهُ او انها تنسى ما تعرف او انها لم تصل بعد الى المقدرة على احسن منهُ فهي في الحالة التي هي عليها تدبر الاشياء تدبيرًا غير ثابت ولا قائم على اساس متين تابعة في ذلك مجرى الاعمال والاحوال غير ناظرة الى الاسباب والنتائج ·

ولا لوم على الانسانية في ذلك ولا تثريب فهي محصورة من اربع جهاتها: من الشرق بالدستور المدني ومن الغرب بالشرائع والقوانين ومن الشمال بالعوائد اما من الجهة الرابعة فيحدها دينٌ او مذهب فتأمل تلك الحالة وانظر الى المرء الذي يجب عليهِ ان يخرج منها كما يمكنهُ سالمًا لا عيب فيهِ

والهيئة الاجتماعية لا حكمة عندها فتنذر بالآتي ولا ارادة للتعلم والانتفاع بالحاضر ولا وقت لديها فتعيض الفائت ومع ذلك كله وامام هذا المجموع الذي لا يعرف او لا يقدر او لا يريد ان يكفل ويضمن يتعين على المرء ان يكفل نفسه ويضمن ذاته بواسطة الحقائق الابدية القاهرة وما يصبح الانسان بهذه الحقائق في مأمن من الهجمات ولكنه يتقي بها من ان يصاب

ولقد استغرق الشرح والتمهيد زمنًا كافيًا فلنعد الى بحثنا عن احوال المرأة فنقسمها الى ثلاث رتب: نساء الهياكل ونساء البيوت ونساء الشوارع . فكل عذراء هي من الهيكل وكل حليلة او ام من البيت وكل محظية وواحدة من بنات الهوى من الشارع

ومع ذلك كله فاذا رجع المرء الى سجلّ الهيئة الاجتماعية يخدع ولا يكون في الامر الأ على غرور فان هيئة الاجتماع لا ترتب ولا تضع الأبناء على الظواهر التي يراها كل انسان ويشعر بها كل راءٍ . فاذا أريتها فتاة صغيرة يجب ان تنظر اليها كعذراء فتسلم

«البقية تأتي»

لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع

ورد في العدد ٩٢٩ من البشير الغير المذيَّل بتوقيع احدٍ مع ان قانون الدولة العلية يقتضي ذلك حتى في الجرائد الدينية المحضه كالنشرة الاسبوعية فانها مذيلة بتوقيع كسائر جرائد سورية . وليس هذا من غرضنا ولا يهمنا منهُ شيء سوى اننا نظرنا في مؤخر ذلك العدد لعلنا نرى اسماً لاحدٍ فنعلم منهُ صاحب ما في البشير من الكلام وبالتالي صاحب ما ورد في ذلك العدد المذكور لان الكلام باعتبار قائلهِ من احدى جراتهِ . ولما لم نجد توقيعاً في ذيل الجريدة علمنا ان كل ما يكتب فيها فانما صاحبهُ الطائفة اليسوعية عموماً من حيث التبعة والمسئولية والشرذمة اليسوعية البيروتية خصوصاً من حيث العبارة والافكار الذاتية . اما ما ورد في ذلك العدد وقد طالت بنا الجمل المعترضة دون ذكره فهو مطاولة بل جرأة ما دار في خلد عربي ان يتلقاها من اعجمي . فقد ذكر البشير في ذلك العدد تقريظاً على ديوان « نسمات الاوراق » نظم جناب الكاتب الاريب والشاعر المجيد فرع دوحة العلم والادب الشيخ خليل اليازجي فذكرهُ اولاً بالثناء عليهِ ثم قال « وانما نأخذ عليهِ كثرة الغزل والغلو في المدح » ولم يزد على ذلك مما دلَّ ان مجرد الاكثار من الغزل والغلو في المدح يؤخذ على الشاعر . فيا للعربية واهلها . ويا للأدب وذويه . ويا خجلا أن يرطُن الاعجميُّ بين ظهرانينا نحن معاشر العرب ويفسد علينا لغتنا ويتعرض لشعرائنا فيأخذ عليهم . والله انها لمعرة مهينة ورطمة ممرغة . ويا للعجب كيف يكون الاكثار من الغزل مغمزاً في شعر الشاعر . وهذا الفارض كلهُ غزل وهو متزاحمٌ على طبعهِ وشرحهِ وتفسيرهِ بين مطوَّل ومختصر والمدارس مشحونة منهُ ناظمة اياه في سلك كتب الادب التي تتلقاها صغار الطلبة وكبارها ولم تجد فيهِ نكيراً . وهذه سائر دواوين الشعراء بين غزل صرفٍ وممزوج ولم يخطر لبشر على الاطلاق منذ نشأ الشعر ان يقول ما قالهُ البشير ولا سيما انهُ لم يصف الغزل بشيء يتطرق بهِ الى اخذهِ على الديوان كأن يكون الغزل غير اديب معاذ الله او خليعاً او نحو ذلك من الاشياء التي ينظر اليها منتقدو الشعر ثم على فرض ان كثرة الغزل منقصة فاين كثرتهُ ونصف الديوان برمتهِ قصائد مدح ورثاء

وما اظن ان الغزل المبتداء بهِ المدح معلقٌ في دفتر الاباء المحترمين اذ غزل المدح شيءٌ آخر ونصف الديوان الآخر ربعهُ تواريخ والباقي اغزال ومقاطع والمقاطيع الغير

الغزلية ليست بقليلة . فليس في الديوان ما يوهم قولهم كثرة الغزل . على ان القارئ قد يتوهم اننا نبرئ الديوان من ذنب نسب اليهِ في كلامنا هذا وانما نظهر الحقيقة فقط واغرب من هذا المأخذ اخذهم عليهِ الغلو في المدح . وهنا نبحث اولاً في لفظة «الغلوّ» فهي في هذا المقام ينظر اليها بيانيًا ومعناها انها ثالث درجات المبالغة وهي ان يوصف الشيء بما لا يمكن عقلاً ولا عادةً . وقد بحثت في النسمات فلم اكد اجد من هذا النوع من المبالغة الاَّ قليلاً جدًا . فقلت ما عسى ان يكون هذا المأخذ ونزهت صاحب البشير بحسن الظن عن ان يشطّ هذا الشطط ويدعي لشيءٍ مستفيض بين ايدي الناس صفةً ليست لهُ — ثم اعدت النظر في الديوان فتبين لي ما يبنى عليهِ ان الغلوّ ينبغي ان ينظر اليهِ من جهةٍ اخرى وهي الموصوف بالنسبة الى القرآء على اختلافهم . فربَّ غير مبالغة في وصف شخص بالنسبة الى نظر زيد تكون مبالغةً او اكثر في نظر عمرو بحسب اختلاف الاعتقاد في ذلك الشخص . وذلك ان ما بين اليسوعيين والبروتستانت معلوم وخصوصًا منهم العلامة الفيلسوف الدكتور فنديك على ما هو مشهور وفي النسمات قصيدة كبيرة في مدح الدكتور المشار اليهِ . فاثقل كاهل اليسوعيين ما فيها من المدح اللائق بالممدوح اذ وقع عندهم موقع الغلوّ كما مرّ من اختلاف الاعتقاد بالموصوف وعلى ذلك بنوا ولا شك حكمهم هذا غير انهم اخطأُوا من جهتين الاولى ادخالهم الغايات والاغراض في مجال الادب المجرَّد . والثاني اطلاقهم على الكل حكمًا واقعًا على الجزء فقط وقوعًا سببيًا كما مرّ — وبعدُ فهب ان الكتاب مشحون بالغلوّ أَوَ الغلوّ منقصة للشاعر وهذا المتنبي رئيس الشعرآء واميرهم انما اعظم معانيهِ من باب الغلوّ بل من باب الاغراق والغلوّ في كلام اليسوعيين خطاء لانهُ نادرٌ جدًا في كل مبالغة وعندي انهُ من انواع البديع الصعبة . وهذا مأخذ آخر عليهم اذ استعملوا لفظة لا يعرفون معناها وان ادعوا انهم استعملوها عن معرفة فليمثلوا لنا من النسمات او المتنبي نفسهِ ربّ المبالغات بابيات من الغلوّ ويروا كم يجدون من هذا النوع في الشعر فيعلموا ان انتقاد الشعر مركب من اخشن المراكب وخصوصًا في هذا العصر بقطع النظر عن الشاعر نفسه المنتقد شعرهُ وهو بحثٌ لا نتعرض لهُ الآن ولا نحب ان نذكر او نلمّ بصاحب الديوان من جهة المدح بشيءٍ تمثلاً بما قال هو في بعض ابياتهِ التي اغفلت من الديوان :

طعن العدو يهيج عاطفة الرضى حتى من الاعداء اذ تترحمُ
والعكس اطراء الصديق فانهُ يهيج سخط الصحب اذ تستعظمُ

احد قراء

الراوي

الراوي — وردت الينا هذه الرسالة من احد اصحابنا المشتغلين بخدمة الادب فاثبتناها شاكرين غيرتهِ مثنين على همتهِ . وانا لنغتنم هذه الفرصة لابداء كلمتنا في هذا الموضوع وهي كلمة لا نريد بها شرًّا ولا نقصد تنديدًا بل نوجهها نصحًا ونرسلها مشورة علّها تفيد خيرًا وهو غاية ما نرجو ونروم

يعلم الكل (ومن الكل اصحاب البشير فهم لا يجهلون) ان الاباء اليسوعيين قوم اعاجم اتوا بلادنا لا يعرفون من لغتنا حرفًا ولا يفقهون معنى كلمة فلما توثقت رجلهم في البلاد تعلم بعضهم قراءة اللغة فلما عرف اللفظ ظن نفسهُ امام البيان فاستلم مع اصحابهِ كتبنا واخذوا يعيثون فيها ويفسدون ، ونحن ونخص منار وسماء مدارسنا الكرام اقبلنا على مطبوعاتهم العربية الاصل المختلطة الحال بين محرف ومصحف ومغيّر ومبدل ومحذوف ومزيد ونحو ذلك مما لا يخفى على اصغر تلميذ من طلبة احقر مدرسة في ما شئت من مطبوعاتهم العربية من دون اختيار ولا تعيين . ونخص بالذكر على سبيل التمثيل للقارىء ذلك الكتاب الطائر الصيت الذائع الشهرة الواحد الذات المتعدد الاجزاء والصفات الا وهو « مجاني الادب » الصرح المشيد المرتقى اليهِ بمرقاة خاصة بهِ وهي « مرقاة المجاني » . . . ، ولقد ارخصوا في اثمان كتبنا فبخسوها حقها وهي الواسطة التي اجتذبوا بها الناس الى الاقبال على مطبوعاتهم فلما رأوا رواجها اطمعهم ذلك وقالوا في انفسهم « يليق بنا ان نقول لهؤلاء القوم خذوا لغتكم من رجال اعاجم »

والداهية الدهياء بل المصيبة الصماء انا اذا سكتنا عن اعمال هؤلاء الجماعة اضروا بتعليمنا وافسدوا لغتنا واذا انتقدناهم بقصد الاصلاح والتصحيح اكبروا ذلك ورمونا بالكفر والطغيان فدخلوا بنا من باب ديني ثم اخرجونا من مخرج مذهبي وقالوا انكم انما تتعرضون للمذاهب وتفسدون الاديان فيغفل بذلك المبحث العلمي وينقلب الخطاب الى موضوع بعيد عن الغاية فيعودون مسرورين فرحين يظنون انفسهم ظافرين وما هم الا الخاسرون فلقد برح الخفاء ووضح المستور وعرف بعض الناس وجه الحق ولسوف

يعرفة الكل فيهتدون بضياء نبراسه ·

وليعلم البشير واصحابه انّا قوم نجلّ الاديان ونحترم المذاهب ونكرم رؤساءها الافاضل اكرامًا يجب علينا لهم بصفة كونهم روساء الديانة لا بصفة كونهم متاجرين يزاحمون اهل البلاد على التجارة والصناعة وهي كلمة نسوقها على سبيل التذكير كي لا ينقلب علينا البشير بالطعن والتنديد ويرمينا بالكفر والفساد فيتحول وجه الافادة التي نقصدها الى الضر والشر والعياذ بالله ·

ولسنا نزيد على ذلك حرفًا مخافة ان نفتح للمناقشة والجدال في هذا الموضوع بابًا يوّدي بنا الى ما لا نحب · ولو شئنا لعددنا للبشير من اعماله اشياء جمة كالتي ينتقدها على الناس واعظم منها ولكننا نمسك القلم حتى نرى من اصحابه ما يدفعنا الى رفع الستار وهتك الحجاب على اننا نأمل فيهم ونرجو لهم ان يكون تعرضهم لديوان الخليل الفاضل آخر ما نرى منهم من مثل هذا القبيل كي لا يحرجونا فيخرجونا الى الذود عن علمائنا بما يزعزع اركان علمهم فيعلم الناس عنهم فوق ما يعلمون

منتخبات الفقيد الطيب الذكر

المرحوم قيصر زينيه

(تابع)

وقال يمدح احد رجال الدولة المصرية

ادر الكؤوس على خرير الماء
طربًا وخذها من يد السراء
واشرب على نغم البلابل باكرًا
راحًا بها للروح اي شفاء
حمراء قد لاحت لنا بزجاجة
بيضاء بين الازهر الخضراء
في جنة جر النسائم فوقها
ثوبًا تعطر من عبير شذاء
وجرت بها الانهار تحكي فضةً
قد ذهبتها الشمس بالاضواء
وتكلل الورد النضير لآلئًا
جادت عليه بها يد الانداء
فحكي ثنا مولى تضوع مدحه
طيبًا وشنف مسمع الفضلاء
مولى قد ابتسم الزمان بفضله
طربًا وفاخر اعصر القدماء

مولى المحامد والمكارم والنهى
بحر العلوم وسيد الفصحاء
مولى السخاء الباذخ المجد الذي
جلت مناقبه عن الاحصاء
حسنت محامده وسارت في الملا
فغني بشهرتها عن الاطراء
ذو الفضل بحر المكرمات اخو العلى
سامي الحجى ذو الهمة العلياء
السيد العلم الهمام الباسل اا(م)
عالي الذرى ذو الراحة البيضاء
عزت بعزته البلاد وفاخرت
فيهِ الرجال وسائر العظماء
واستبشرت بالنصر مصر عندما
وليَ الامور بها على الاعداء

ومنهــا

وانت بحمد الله احسن ما يرى
وبدت كبدرٍ لاح في الظلماء
يا سعد مصر بمن يدبر امرها
بذكائهِ وبصائب الاراء
لابدع ان بلغت بهِ اوج العلا
شرفًا وصارت بهجة للرائي
فهو الجدير بان يعزّ مقامها
وهو الكفيل لها بكل هناء
لازال يرتع بالسعادة والهنا
ما لاح نور الفجر بعد مساء

⁂

وقال ايضًا يمدح احد رجال الدولة المصرية ولم ينشده اياها

معاذ الهوى العذري ان اطلب الوصلا
وحاشا الحجى في الحب ان اركب الذلاّ
فحبي حب طاهر وحشاشتي
مطهرة من نار حب بهــا تصلى
فدى الظبية الهيفاء روحي ومهجتي
وتفدي عيوني الرمدُ اعينها النجلا
عيون قضت بالسقم والوجد والضنى
على مهجةٍ لم تقبل اللوم والعزلا
لعينيك يامَنْ لم ترَ العين مثلها
سهادي الذي اقضى ونومي الذي ولى
فديتك من ذات اعتدا ل ورقةٍ
تجورُ كمن لا تعرف اللطف والعدلا
وفي القد عدلٌ والمعاطف رقةٌ
يغران جهلاً من يظن الهوى سهلا
ومــا سبل العشاق الاّ مفاوزٌ
بها كل مشتاقٍ وذي صبوةٍ ضلا
أبى القلب الاّ ان يضلّ فخانهُ
نهى لا يرى في غير سبل الهدى سبلا
سبيل الهدى والفخر والمجد والعلا
سبيل فتىً لا يعرف اللؤم والبخلا
سلامٌ على مولى المكارم والندى
فتى علم الناس المكارم والفضلا
رفيع مقامٍ كامل الخلق والحجى
مجيد باعلى ذروة المجد قد حلا

وزيرٌ على الانصاف اقعد دستهُ
فعزَّ بهِ وضعاً وتاهَ بهِ حملا
صفات لمحمودٍ اذا رمت مدحها
تقول نجوم الافق عن وصفنا مهلا
ومنها
هو البدر لكن ليس يغرب نوره
ولا يعتريهِ الخسف في تمهِ اصلا
تسامت بهِ مصر البهية وازدهت
بطلعتهِ الغراء كالفلك الاعلى
لهُ الفضل والايدي الحسانُ وليت ما
اقول يفي في مدح حضرتهِ الجلى

ولهُ من قصيدة وقد زار المدرسة البطريركية
في بيروت بعض الرجال العظام

قد شرفوا دار العلوم فحبذا
شرفاً تتيه بهِ على الجوزاء
زادت بزورتهم بها ونضارة
فلذاك اضحت بهجة للرائي
ومنها
هي جنة ماء العلوم مسلسل
فيها لمن يشكو لهيب ظماء
غرست من الحبر الرفيع مقامه
غريغوريوس ذي الراحة البيضاء
مولى الفضائل والهداية والتقى
صافي الصفات وافضل الرؤساء
فخرت على كل المدارس وازدهت
عجباً وهذا حقها بقضاء
نجحت بهمتهِ نجاحاً باهراً
وغدت مقرَّ العلم والعلماء

« ستأتي البقية »

خطرات افكار

الزواج حصن محصور يودُّ من حولهُ الدخول اليهِ ويحب من فيهِ الخروج منهُ

نصائح الشيوخ كشمس الشتاء نور ولا حرّ

الآلام مقرونة بالحياة فلا حياة بدون الم واكدار

لكل شعب حدٌّ فاذا ادركه لا تقدر الرجال ان تؤخره او تقدمه

الحب يبث فينا العظائم وهو الذي يمنعنا عن اتمامها

اكثر النساء العفيفات كنوز مدفونة لم تكتشف لعدم البحث عنها

حب الذات عند الجهلاء يعذره عند العقلاء ولكنه لا يحلله

الطرق كالنساء لا بد من نفقات

باهظة للقيام بها

صنع الله المرأة وصنعنا نحن السيدة ·

فلو عادت حوا الى الدنيا لارعبت الناس بغلظ قامتها وعظم قدميها وقبح عينيها وما كانت تجد حينئذ ادنى حية تخدعها ولا يقدم لها الناس تفاحاً بل يلقونهُ اليها كما يلقونهُ الى الفيلة والسباع

الهجس سعادة والانتظار حماة

الغاز

حل اللغز الاول المدرج في الجزء الخامس

لغزك السامي المعاني　　شف عن وجه السماء
ان ازلنا الرأس عنه　　كان محيي الناس ماء

الاسكندرية　　قسطنطين نوفل

حل اللغز الثاني المدرج في الجزء الخامس

بدا لغزك الباهي الجميل له عينٌ　　مصحفة في كسرها قد صبا الحسنُ
يصيد قلوب العاشقين بلحظهِ　　اذا ما بدا من غمده ذلك الجفنُ
فغينٌ وصادٌ ثم نونٌ قوامهُ　　بهِ الناس هامت بل فأولهم نحنُ
وماس فسام الغصن هوناً بعجبهِ　　فقلنا اخنف ياغصن هذا هو (الغصنُ)

الاسكندرية　　حسين فوزي

لغز

ما اسمٌ رباعيٌّ البنا　　ثانيه ان يحذف جرى
متى قطعنا رأسهُ　　ما فيهِ من معنى يرى
وان حذفنا ذيلهُ　　حقاً سبى كل الورى
النصف فعلٌ سيء　　بالناس والخلق ازدرى
والنصف لي في قلبهِ　　حبٌّ بهِ الواشي درى
ان رمت منهُ جملاً　　يبدو لك اسماً مضمرا
فامنن بحلٍ سيدي　　لازلت مرفوع الذرى

طنطا　　عبد الله فريج

اخبار

المدارس

هي منبع الحرية ومنبت النجاح ومشرق بدور الاسعاد وشموس الفلاح وهي مرضع الادب والعلم ومشحذ الذكاء والفهم بل ام تخلق فينا ما لم تمنحناه امنا يوم الولادة من الاخلاق وتقوم ما اعوج منا في زمن الطفولية من العوائد والاطوار وتعدنا لمستقبل يضمن لنا السعادة والرفاه بما تبثه فينا من المعارف وتلقنا اياه من الفنون والصنائع وما تدربنا فيه من علم السلوك ومعرفة الواجبات والحقوق . ولقد كثر في بلادنا عددها فرجونا الاصلاح والخير وشكرنا همم المقبلين عليها يرضعون اولادهم البان العلوم الى ان تؤهلهم لان يعدوا في صنوف الرجال ويخدموا بخدمة انفسهم اوطانهم العزيزة فيخلد لهم التاريخ اسما لا يمحوه كر السنين

ولقد مر بنا الشهران الغابران بين فحوص وامتحان وتوزيع جوائز على المستحقين من طلاب العلم ورغاب الادب رنت في خلالها المنابر بكلمات الخطباء وتراجع الناس صدى اقوال الشعراء البلغاء وتباحث التلامذة بما يبهر العقول ويخلب الالباب وتبارى المتسابقون الى موارد العلم فاحرز الفالحون سبقًا يبقي لهم ذكرًا مدى الاحقاب . فبشر الوطن بالفلاح بهمة شبانه الانجاب وبشر ابناء الوطن بالنجاح في ظل العلوم والآداب وارعني يارعاك الله سمعًا واعرني اذنًا صاغية لالقي عليك كلمة عما شاهدته من حفلات بعض مدارس سوريا ومصر . فلقد وفقني الطالع واسعدني الحظ بحضور حفلات الامتحان وتوزيع الجوائز في المدارس المذكورة .

فاول ما رأيناه من آثار العلم في مدينة بيروت الفيحاء احتفال مدرسة الاباء اليسوعيين بتفريق الجوائز على تلامذتها المستحقين تقدمه محاورة بين بعض الطلبة اخذها مولفها (وهو لا شك احد الاباء المحترمين) عن واقعة للخليفة هارون الرشيد مع ولديه المأمون والامين اذ امتحنهما ليرى ايهما ارزن وارصن فظهرت بذلك الامتحان اهلية المأمون وخذل الامين الذي كانت تدلله امه وترهفه غير معتنية بشأن تربيته وتعليمه . وكان ذلك مع كل ما تخلل الاحتفال من الخطب والنشائد باللغة الفرنسوية وهو مما يدل على شدة اعتناء تلك المدرسة بتعليم اللغة المذكورة واهمالها للغة البلاد مع

شدة الحاجة اليها عند الوطنيين . وذلك خطأ نأخذه على اكثر مدارس بلادنا التي تهتم بتعليم اللغات الاجنبية جاعلة لغتنا بين الدروس الثنوية . ولنا على ذلك كلام طويل ليس هذا موضعهُ

وقد دلّ ذلك الاحتفال على نجاح التلامذة وتقدمهم فيما يتلقونهُ من العلوم المختصة بالمدرسة وبرهنوا بحسن لفظهم والقائهم على استعدادهم لما هو اعلى منه واسمى

وعقب يوم كلية الاباء اليسوعيين ايام فحص المدرسة البطريركية لمؤسسها السيد السند العلامة المفضال والحبر الفهامة غريغوريوس يوسف بطريرك الطائفة الكاثوليكية وهي من اقدم كليات بيروت واشهرها . وتلا ايام الامتحان تمثيل رواية شعرية باللغة الفرنسوية والقاء خطب وقصائد ومحاورات بديعة باللغة العربية وسواها من اللغات المنتشرة في البلاد . وقد دلّ التلامذة بحسن اجوبتهم وبديع لفظهم على نجاح تام وتقدم في العلوم حدا بنا الى بذل الثناء على سيادة الحبر المفضال ورئيس المدرسة الهمام وسائر اساتذتها ومعلميها الادباء لما يبدونه من الهمة ويثابرون عليهِ من السهر على تربية التلامذة تربية حميدة وارضاعهم لبان العلوم الصافية والاعتناء بكل ما من شأنهِ ان يعود عليهم بالنفع والفائدة . ولقد نال في آخر ايام المدرسة كل تلميذ ما يستحقهُ من المكافأة على اجتهاده والشهادة بحسن سلوكهِ ومواظبته على العمل والدرس

ثم مدرسة الحكمة الزاهرة لمنشئها الحبر العالم السيد يوسف الدبس اسقف الطائفة المارونية فانها بعد الامتحان الذي اظهر ما بتلامذتها من النجابة وما حصلوا عليهِ من التقدم في العلوم والاداب الصحيحة عنيت بتمثيل رواية شعرية عربية لناسج بردها وناظم عقدها الشاعر المطبوع والكاتب الاديب عبدالله افندي البستاني احد اساتذة المدرسة البارعين . وليست باول مرة رأينا فيها من هذه المدرسة علائم التقدم والبراعة فكم ارتنا قبلها من الفلاح ايات ومن غرائب النجاح سورًا بينات .

ومن مدارس الاسكندرية التي شهدنا امتحان طلبتها مدرسة جناب الاديب ابرهيم افندي عبد المسيح وهي المدرسة السورية القائمة في ظل الحضرة الخديوية التوفيقية المعظمة ايدها الله . فلقد اقامت في اواخر الشهر الفائت حفلة دعت اليها كبار الثغر وادباءه فشهدوا للتلامذة بما انشرحت لهُ الخواطر وفرحت بهِ القلوب والضمائر . وانّا رأينا رأي العين من براعة هولاء التلامذة على قرب عهدهم بالعلم ما حثنا الى

رفع الصوت بكلمة الدعاء للجناب العالي الفخيم جزاء مساعدته للعلوم عموماً وعضده لهذه المدرسة خصوصاً .

على ان اساتذة المدرسة الادباء وتلامذتها النجباء لم يدعوا من جمل الثناء وعبارات الشكر والدعاء شيئاً لسواهم فقد رنت قاعات المدرسة في ذلك اليوم باقوال المتباحثين وكلمات الخطباء وكلها ادعية ومدح وثناء

وما ننسى مدرسة الجمناز بالرمل فانها مثلت في الثامن والعشرين من شهر آب الفائت روايتين صغيرتين قام بتقديمها لفيف تلامذتها في قاعة سان ستيفانو الكبيرة التي غصت باقدام المدعوين من اهالي التلامذة وعظماء البلدة فخرجوا بعد ذلك يرطبون الالسنة بالثناء على مدير المدرسة والدعاء بتقدم طلبتها الذين ينتظر منهم الوطن ساعداً قوياً . تلك هي المدارس التي وفقنا الى حضور حفلاتها وبقيت مدارس شتى لم يتح لنا الوقت حضور امتحانها فقرأنا عنها في الجرائد المحلية سطوراً تدل على تقدم تلامذتها ونجاحهم نجاحاً باهراً

فلا زالت مدارسنا منبعاً للعلوم ولا زال وطننا موطناً للمعارف والفنون في ظل اميره المحبوب وحمى توفيقه الكريم ان شاء الله .

آثار شرعية

الاحكام — مجلة شرعية قانونية لجناب صاحب امتيازها ومنشئها الاصولي البارع المتفنن نقولا افندي. توما برزت هذه المجلة بعد الاحتجاب فظهرت في مظهر الشرع ترفل بثوب الحق وتتهادى بين العدل والانصاف فاهلاً بها ومرحباً بقدومها ان الوطن لفي احتياج الى مثلها مجلة حرة الكلمة صادقة النزعة لا تميل مع الهوى ولا تنطق الا بالحق فهو سيف العدل وهو نور الهدى متى سطع لا يحجب بالاكف ولا يطفئ بالافواه

ولقد تلقينا اعداد هذه المجلة البديعة فوجدناها جامعة شاملة لكل ما تهم اهل القضاء والشرع معرفته ناقشة على جبينها الوضاح «العدل اساس الملك»

فنحن نثني على همة منشئها اجمل الثناء ونتمنى له في خدمة الوطن والعلم نجاحاً بيناً ونحث الناس للاقبال على تعضيد هذا المشروع الحسن والانتفاع بفوائد هذه المجلة كي

لا يصدق ما يقال عنا انا بني الشرق نبخس علماءنا حقهم

آثار ادبية

نسمات الاوراق — لجناب الشاعر العلمي الكاتب الاريب الشيخ خليل اليازجي — لا نحاول في الكلام على هذا الديوان البديع ان نوفيه حقه من الثناء والتقريظ فتلك خطة تشقّ حتى على من اعتاد المديح فكيف بها على من جعل الاختصار دأبه عاملاً بالمثل المشهور «خير الكلام ما قلّ ودلّ» فنحن لذلك نقتصر على ذكر ما تهم معرفته من احوال هذا الكتاب المفيد لا نذكر عنه خبرًا الاّ ويحققه الخبر ولا نقول وصفًا الاّ ويشهد بهِ العيان · فلقد وقفنا على هذا الديوان وقفة المتفحص الباحث فالفيناه مجموعة من شعر الخليل تذري بالدر خليقة بان تكون قلادة في النحر فتذكرنا قول والده رحمه الله

ان كان يلبس ما افاد تجملا «فجمال هذا الشعر تلبسهُ الحلي»

ولامر معلوم ان الشعر اصبح في عصرنا من اخشن المراكب واصعبها فلقد افرغ الشعراء المتقدمون جعبة المعاني وما تركوا للمتأخرين الا شيئًا زهيدًا · فالشاعر اذن من قدح زناد الفكرة فاورت لهُ نار المعاني العصرية والشعر ما كان فيهِ نكتة او معنى جديد او ضرب مثل او ما يجري مجراه وما عدا ذلك فهو تأليف كلام وتركيب الفاظ لا شأن لها ولا اهمية في عالم الشعر

فخير الشعر ما قد كان فيهِ غرابة نكتةٍ او نوع لطفٍ
وشرّ الشعر بيت ليس فيهِ امامك غير حيطان وسقفٍ

وعلى حد قول صاحب الديوان

ليس شعرًا الاّ الذي كل بيت فيهِ معنى يدعو الى الاسماعِ

فمزية شعر الخليل هو اولاً كونهُ شعر معانٍ بحيث لو ترجم الى لغة اجنبية لم يذهب ما فيهِ اذ ليس قائمًا بالالفاظ — ثانيًا ان المزية المنفرد بها هي انهُ «شعرٌ علمي» بمعنى علم هذا العصر من نحو الطبيعيات والرياضيات وغيرها من العلوم التي يباهي بها ابناء هذه الايام وهي طريقة لم يسبقهُ اليها شاعر ولذلك اطلقنا عليهِ اسم الشاعر العلمي — ثالثًا استخدام الالفاظ لمعانيها فان هذا الامر جارٍ في الديوان جميعه وخصوصًا الالفاظ الغريبة الفريدة التي ليس لها

مرادف آخر فانها اهم شيء للشاعر اذا اراد ان ينظم المعاني مطلقا فيها يده . وما عدا ذلك فالسهولة مع البلاغة وقوة التركيب جارية فيه جري الماء في العود حاذيًا في بساطة التعبير وعدم الاغراب في الالفاظ حذو ابيو ومن يشابه ابه فما ظلم . و بقيت هناك محاسن اخرى شعرية و بدائع يازجية اجتزأنا عن ذكرها بما تقدم بيانه ولكنا سنلم بشيء منها في العدد التالي عند سرد منتخبات هذا الديوان ليعرف القراء مقامه من قول المنتقدين ولولا حرج المقام وكثرة المواد لما اخرنا ذلك الى الشهر القادم ولكن غدًا لناظره قريب

حديقة الادب — وسم كتاب حكايات يصدر اجزاء شهرية لصديقنا الاديب نجيب افندي غرغور يتضمن كل جزء منه فصولاً من اربع روايات وفصلاً من تاريخ مصر وفصلاً اخر من لطائف ونكات مستظرفة . وكلها معربة عن الفرنسوي تعريبًا حرفيًا حسب الاصل الاَّ تاريخ مصر ورواية القاتلة فقد تصرف في تعريبها بعض التصرف واللطائف فبعضها مترجم و بعضها مؤلف

ولقد تلقينا الجزء الاول والجزء الثاني من هذا الكتاب فالفيناهما حسني السبك متقني الطبع في كل منهما شيء من رواية التعساء وتاريخ مصر ومنيرة وانتقام المزارع والقاتلة واللطائف وكل منهما مؤلف من ٦٤ صفحة وعلى الغلاف شروط الاشتراك فنثني على همته ثناء جزيلاً ونتمنى له نجاحًا وتوفيقًا ونحث الادباء على الاقبال على هذا المشروع ليتم لصاحبه بمعاونتهم اتقانه ويجدوا ما يشغلون به اوقات البطالة فانه من احسن ما تقطع به ساعات الفراغ

رواية عواقب الامور في الحسد والغرور — هذا عنوان كتيب ليوسف افندي جورجي المحامي امام المحاكم الاهلية لفقه قصة لا يعرف اولها من آخرها واصدرها في ثوب من اللغة خلق اتسعت فيه الخروق حتى عجزت عنها ابرة الرافيء

وانا نأخذ على حضرة الكاتب تعرضه للتأليف دون ان يكون على استعداد لشي من انواع الانشاء فانك ترى الرواية مشحونة بالاغلاط المتنوعة الاشكال حتى تكاد لا تخلو فيها عبارة من التشويش والغلط . فنحن وان نكن نثني على همته ونشكر له

سعيه في طريق الادب الاّ اننا ننصح لهُ ان يقرأ اولاً قواعد اللغة و يطالع كتب الانشاء فتحسن عبارتهُ وتسلم جملتهُ ثم يكتب و يوءلف . فان مضار الكتب من امثال هذه لا تخفى على احدٍ اذان القصص والحكايات اكثر ما يتهافت على مطالعتها شبان وفتيان فيأخذون العبارة على علاتها ان حسنة او قبيحة فيرسخ في عقولهم الانشاء الذي طالعوه ·

هذه كلمة نسوقها على سبيل التذكير والنصح راجين من صاحب الرواية غض الطرف عمّا رميناهُ بهِ فما هو الاّ صادرٌ عن اخلاص نية وصدق خدمة للاداب وذويها والله المستعان

وما نخص بهذا القول رواية جناب المحامي فقط بل نوجهه على حذ مثل من يخاطب الجارة لتسمع الكنة فلقد اطلعنا عند احد الاصدقاء على كتاب ضخم الحجم كبير القطع عنونه صاحبه برواية زنوبيا نموذج السيدات فخبط في كتابتهِ خبط عشواء وجاء فيهِ بعبارات مشوشة مشحونة بالاغلاط وحشاه من الالفاظ العامية ما جعلنا نظن عند اول وهلة انهُ قصد بهِ تسلية سائقي المركبات وامثالهم من اولاد الطرق والشوارع · ولكنا لما رأيناه يستميح الكتاب عذرًا في تطفله على مائدة التأليف وعفوًا عما ربما يقع لهُ فيهِ من الهفوات علمنا ان صاحبنا ممن يحسبون التأليف جمع كلمات ان طابقت قواعد اللغة ام خالفتها . ثم رأينا لهُ في ختام كتابه الذي جعل ثمنه «الزهيد» ثلثة فرنكات اعلانًا عن رغبته في طبع كتاب اخر من مثله وانهُ لا يضعف همته ما قد يراه من انتقاد البعض على عمله او عدم استحسانهم لهُ

فنحن على رغبتنا في ان لا نضعف من همة شباننا المجتهدين الاّ اننا نتقدم الى صاحب زنوبيا بان يتربص ريثما يتعلم مبادئ الاجرومية ثم ينظر الى كتابه فان اعجبه بادر الى نشره والا ابقاه الى ان يمكنهُ اصلاحه · وان كان لا يحب تأخيره الى ان ينال من علم اللغة ما يؤهله للانشاء والكتابة فرأينا — واذا لم يوافقه فليرجع الى رأيه — ان يعرض تأليفه على احد الكتاب فينظر فيهِ و ينقحه فيكون ذلك اتم لعمله واكمل

لطائف

زهرة من ثلاث

يا سيدي المحرر والخليل العزيز يا رفيق الصغر وعشير الصباء عفوك عما اتجرأ به عليك وعلى سائر الادباء من التطفل على موائدكم والانخراط في صفكم صف الكتاب والمنشئين . على انني اعدكم «ووعد الحر دين» بعدم العود الى ما لست له اهلاً من الكتابة والاخبار . ولم يحدُ بي هذه المرة الى هذا المركب الخشن الاَّ حكاية سمعتها لا تخلو من نظرٍ فاحببت نقلها الى القراء الكرام عساها تقع عندهم موقع الاستحسان فيشفع رضى البعض بسخط الغير ممن لا تحلو في ذوقهم ولا تروق ...

وحكايتي يا محبي المطالعه اشبه باقاصيص الف ليلة وليلة وضعتها لغاية لا يتيسر القول بها الاَّ تلميحاً وتعريضاً فليفهم من له اذنان سامعتان :

كان في قديم الزمان منذ نحو من عشرين الف سنة ساحرٌ جميل الصورة معتدل القوام طلق اللسان باهر النظرة كثير العلم والمعرفة وكان في ايامه ملك ذو سطوة وبأس يملك على بلادٍ لا تحصي كثرتها الاقلام وكان مولعاً بحب الملكة حليلته ولعاً يقارن في شدته عظم جمالها وبديع حسنها الذي يأخذ بالعقول ويخلب الباب الناظرين . فكانت يوماً تتنزه في حديقة الساحر جيشادور تستنشق رطيب الهواء وتنظر الى تلاعب اخيلة الطيور في الماء وتحيط بها انواع الزهور والرياحين وتهب عليها روائح الورد والرند والياسمين وهي تتمايل بين الاغصان يسخر قوامها بالبان والخيزران . والى جانبها جيشادور يغازلها بلحظهِ الفتان ويطارحها حديث هوى احرق صميم قلبه الولهان . فبعد مسير بضعة دقائق على تلك الحال تبسمت الملكة جلنار وقالت :

— نعم انني اشعر من نفسي بدافع الى ترك هجرك والاعراض عن صدك ومعاملتك بالرفق كي لا تعود الى شكوى قسوتي وصدّي — شكوى لا اعدك الاَّ مصيباً بها — فانك فضلاً عن جمالك الباهر ولطفك الساحر وما حصلتهُ بسحرك من الرقة والبهاء واللطف والظرف مما فقت بهِ اجمل رجل وعادلت اكثر النساء حسناً وكمالاً . وفضلاً عن رقيق حديثك الذي يخفق له اقسى قلب ويضطرب اسماعه اشد فؤاد وان كان من حجر جلمد

«ناجي» «البقية تأتي»